قسم التربية الخاصة **المرحلة الثالثة**

☼ المحاضرة الأولى ☼

التطور التاريخي لمفهوم التنمية

بشكل عام هناك عدة مراحل لتطور مفهوم التنمية، وهذه المراحل جاءت كرد فعل إيجابي واستجابة واقعية لنوع وإبعاد المشكلات التي تواجهها المجتمعات من جهة وانعكاس حقيقي للخبرات الدولية من جهة أخرى، وتتمثل هذه المراحل في:

١) التنمية كرديف للنمو الاقتصادي:

بدأت هذه المرحلة مع نهاية الحرب العالمية الثانية واستمرت تقريبا حتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين، حيث كان مفهوم التنمية خلال هذه المرحلة يرتكز على النمو الاقتصادي ويعتبره التنمية بحد ذاته، وقد اعتمدت التنمية خلال هذه المرحلة على التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة، وبعد فشل هذه الاستراتيجية لجأت كثير من الدول النامية إلى اعتماد استراتيجيات تنموية بديلة من أهمها استراتيجيات المعونات أو المساعدات الخارجية، وفي نهاية العقد السادس من القرن العشرين اكتشفت الدول النامية خطأ هذا التوجه عندما اعتقدت أن التنمية تبدأ بالتصنيع، وأعلنت أن القضاء على الفقر والبطالة لا يمكن أن يكون من خلال التصنيع أو المساعدات الخارجية وهذا ما تم إعلانه عام ١٩٦٧ في اعلان (روشا تنزانيا).

صورة لنصب إعلان أروشا تنزانيا في أفريقيا

٢) التنمية كنمو وتوزيع

في هذه المرحلة تطور مفهوم التنمية وأصبح أكثر شمولا ، اذ شمل ابعادًا اجتماعية بعد ما كان مقتصر على البعد الاقتصادي فقط، اذ ركزت التنمية خلال هذه المرحلة على معالجة مشكلات الفقر والبطالة وتحقيق المساواة من خلال تطبيق استراتيجية الحاجات الإنسانية والمشاركة الشعبية، ويرى **(سيرز seers)** بأن التنمية تتجسد في معالجة هذه المشكلات وفي حال تفاقم مشكلة من هذه المشكلات في أي مجتمع لا يمكن القول بأن هناك تنمية حتى وإن تضاعف الدخل القومي أو الفردي.

٣) التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة / المتكاملة:

ظهر في هذه المرحلة مفهوم التنمية الشاملة(المتكاملة) التي تعنى بأنها تهتم بجميع جوانب الحياة في المجتمع، ويجسد هذه المرحلة نموذج (تودارو- Todaro) الذي يحدد عملية التنمية بثلاثة أبعاد رئيسة:

أ) إشباع الحاجات الأساسية

ب) احترام الذات

ج) حرية الاختيار

نموذج تودارو - Todaro

٤) التنمية المستقلة:

برز مفهوم التنمية المستقلة من خلال تبني الدول النامية استراتيجية (الاعتماد على الذات) كبديل للاعتماد على المعونات أو المساعدات الخارجية، وقد جاء في الندوة المنعقدة في المكسيك عام ١٩٧٤ بأن من أساسيات التنمية هو الاعتماد على الموارد الذاتية الطبيعية والبشرية وصناعة القرار بصورة مستقلة، وأكد الاقتصادي **بول باران** في كتابه الشهير (الاقتصاد السياسي للتنمية) بأن تحقيق التنمية المستقلة يتم من خلال اعتماد المجتمع على نفسه وتطوير قدراته وتعبئة الموارد المحلية وبناء قاعدة اقتصادية ذات جذور محلية.

٥) التنمية البشرية

قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتطوير وترويج هذا المفهوم للتنمية منذ عام ١٩٩٠ وقد أكد مفهوم التنمية البشرية على مبدأ أن **الإنسان هو جوهر التنمية** لذلك تركز هذه التنمية على بناء قدرات الإنسان وتحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارة، وتعرف **التنمية البشرية بحسب تقارير الأمم المتحدة** على انها توسيع مساحة الخيارات المتاحة للناس وهذه الخيارات تتمثل بالعيش الصحي ولمدة زمنية طويلة والحصول على التعليم والمعرفة وحق التمتع بمستوى معيشي مناسب.

٦) التنمية المستدامة:

ظهر هذا المفهوم لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان **(مستقبلنا المشترك)** عام ١٩٨٧، وقد ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بنوعين من المشكلات هما :

أ) الانتشار الواسع والمتزايد للفقر.

ب) التدهور المستمر للبيئة الطبيعية.

وتعرف **التنمية المستدامة** هي عملية تلبية احتياجات الجيل الحاضر بطريقة عقلانية تضمن حقوق الأجيال المقبلة مع الحفاظ على البيئة.

ولغرض البدء بعمليات التنمية لابد من توفر **مقوماتها الأساسية**:

١) **رأس المال:** أن القيام بأي مشروع اقتصادي سواء كان صناعيًا أو زراعيًا أو خدميًا يتطلب توفير رأس المال الكافي لإنجازه، وان بعض الدول تتوفر فيها المقومات الطبيعية والبشرية لكن ينقصها رأس المال مما يعيق عملية التنمية.

٢) **الموارد الطبيعية:** للموارد الطبيعية دورًا كبيرًا في عملية التنمية ومن أهم الموارد الطبيعية التربة والموارد المائية والخصائص المناخية.

٣) **الموارد البشرية** (القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد)**:** أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها، إذ أن الهدف النهائي لعملية التنمية هو تحقيق الرفاهية والسعادة للإنسان وهذا يأتي عن طريق رفع المستوى المعاشي، لذا فإن الموارد البشرية لها دورًا هامًا في عملية التنمية.

٤) **التكنولوجيا:** تعد التكنولوجيا مقوم أساسي ومهم في عملية التنمية بكافة مجالاتها، لذا فأن استخدام التقنيات الحديثة له دورًا في عملية الإنتاج الواسع سواء كان زراعي أم صناعي ام خدمي.

د. مروه محمد العميدي

٢٠٢٥م